

النهي عن التشاؤم	عنوان الخطبة
1/أوجب الواجبات معرفة التوحيد 2/التحذير من التشاؤم 3/التشاؤم بشهر صفر 4/الحث على التوكل 5/من مفاسد التشاؤم 6/علاج التشاؤم.	عناصر الخطبة
أحمد إبراهيم الجوني	الشيخ
6	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، أحمدُه - سبحانه - حمدَ الشاكرين، وأستغفره استغفار المذنبين المقصِّرين، وأُصلي وأُسلم على النبي المصطفى الأمين، وعلى آله وصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله - تعالى - وأطيعوه؛ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: 281].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ثم اعلّموا أن أوجب الواجبات على العباد معرفة توحيد الله - عز وجل -، وكذلك معرفة ما يضاد هذا التوحيد من الشرك والخرافات، فمن ذلك ما يعتقدُه بعض السفهاء من اعتقادات فاسدة، كالتطيُّر والتشاؤم ببعض الأيام، أو بعض الشهور كشهر صفر، فقد كان بعض العرب في الجاهلية يتطيرون ويتشاءمون من شهر صفر.

وامتد هذا التشاؤم إلى بعض أهل الإسلام متأثرًا بهذه الجاهلية؛ ولهذا تجد بعض الناس يمتنعون عن السفر في صفر للعمرة أو الزيارة، أو السفر للتجارة، ولا يُعقد فيه الصفقات التجارية، ولا حتى السفر للنزهة والترريح عن النفس، ولا يُقدّم فيه على الخطبة، أو إجراء عقد النكاح، أو إقامة الزواج؛ يمتنع عن ذلك تشاؤمًا بشهر صفر أو بيوم من الأيام.

وكل ذلك من الطيرة والتشاؤم المنهية عنه شرعًا، فقد روى الإمام أحمد وغيره أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من ردّته الطيرة - أي: التشاؤم - عن حاجته فقد أشرك"، والرجوع عن الخروج لقضاء الحاجة بسبب التشاؤم قاذح في التوحيد، وقد روى ابن مسعود عن النبي - صلى



الله عليه وسلم- قال: "الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك"، قال ابن مسعود: "وما منا إلا... ولكن الله يُذهبه بالتوكل" (رواه الطيالسي والبخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن إلا النسائي، وصححه الألباني).

والتوكل على الله معناه: تفويض الأمور إليه وحده، والاستعانة به في جميع الأمور، وربط الأشياء بمشيئته - سبحانه وتعالى-؛ القائل: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [التوبة: 51]، فهو وحده - سبحانه وتعالى- النافع الضار، والمؤمن الذي يؤمن بالله، يُوقن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ كما قال الحبيب المصطفى -صلوات الله وسلامه عليه-: "لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه" (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

فالمؤمن بربه لا يتشاءم من أي شيء، بل يكون متفائلاً، ويُحسن الظن بربه، فيدعوه ويرجوه في كل أحواله، ففي الصحيحين قال رسول الله -صلى الله



عليه وسلم-: "إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني".

فمن أحسن الظن بربه، وتوكل عليه؛ كفاه، ومن اعتصم به؛ حفظه ونجّاه، جاء في صحيح البخاري: "أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل على أعرابيٍّ يعودُه، فقال له: لا بأس، طهور إن شاء الله، فقال الأعرابي: قلت: طهور، كلاً؛ بل هي حمى تفور، على شيخ كبير، تُزيه القبور، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "فَنَعَم إِذَا"، وفي رواية للطبري: "فما أمسى من الغد إلا ميتاً".

ألا فاتقوا الله -يا رعاكم الله-، واحذروا التشاؤم؛ فإنه فساد في النية، وانحراف في المعتقد، وسوء ظن بالله -جل وعلا-، من سلكه فقد برئ من التوكل على الله، وعلّق قلبه بغير الله، ففتح على قلبه باب الخوف والقلق فحسر دينه وديناه؛ قال -تعالى-: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) [الطلاق: 3].



أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله ولي الصالحين، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

أما بعد: فقد جاء في الحديث عن عروة بن عامر -رضي الله عنه- قال: ذُكرت الطيرة عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "أحسنها الفأل، ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره، فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك" (رواه أبو داود بسند صحيح).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والمسلم إذا شعر بأنه وقع في قلبه شيء من التطير والتشاؤم، فكفارته أن يقول الدعاء الوارد في مثل ذلك، وهو: "اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك".

وهنا أود أن أُنَبِّه إلى أمرٍ قد يقع فيه بعض الناس، فعندما يؤرخ لشهر صفر، فيكتب صفر الخير دفعًا للتشاؤم، فيقع في بدعة أخرى، قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "هذا الشهر ليس شهرَ خير ولا شر، إنما هو كغيره من الشهور".

نسأل الله العظيم أن يرزقنا التوحيد الخالص، وصدق الاعتماد على الله وحده لا شريك له؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 + 966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com